



دروس الحديث الشريف

الشيخ الطيب محمد خير الشعال

### سلسلة الأحاديث القدسية

#### الذين يحرمون من ليلة القدر ((قاطع الرحم))

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين.

عَرَضَ أَعْرَابِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَأَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا يَقْرِبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يَبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: (( لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ، قَالَ كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ )) [مسلم].

ضعوا خطأ عند كلمة: تصل الرحم

عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ذَوِي أَرْحَامٍ أَصِلُ وَيَقْطَعُونَ وَأَعْفُو وَيَظْلِمُونَ وَأُحْسِنُ وَيُسِيئُونَ أَفَأَكْفِيهِمْ قَالَ: لَا إِذَا تَشَرَكُونَ جَمِيعًا وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ)) [رواه أحمد].

إذا تشركون جميعاً...

إذا أنت قطعت وهم يقطعون، وهم يسيئون وأنت تسيء، فمعنى ذلك أنك مثل بعضهم كن أحسن منهم وصلهم، وكن أنت الذي تأخذ بالفضل.

فإنه لا يزل معك ظهير من الله ما دمت على ذلك...

و إذا كان لديك قريب فلم تمشي إليه برجلك، ولم تعطه من مالك فقد قطعته.

فإذا كنتُ مُنعمً وأرحامي فقراء، فالصلة هنا ليست فقط بأن أذهب لزيارتهم أو أكلهم على الهاتف، الصلة أن أعطيهم شيئاً أكرمهم به، وأن أقف معهم، وأساعدهم بالمال.

قال ميمون بن مهران: ثلاثة أشياء الكافر والمسلم فيهن سواء:

✓ من عاهدته فأوف له بعهدك مسلماً كان أو كافراً.

لو عاهدت كافراً، فيجب أن توفي له بالعهد قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا

بالعقود﴾ فإنما العهد لله.

✓ ومن كان بينك وبينه قرابة، فصله مسلماً كان أم كافراً.

لو كان قريبك ليس على هذا على الدين، فيجب أن تصله، فما بالك لو كان قريبك منضبط جداً بالدين!.

✓ ومن ائتمنك على أمانة، فأدّها مسلماً كان أم كافراً.

ما معيار صلة الرحم؟ وما هي المدة التي نستطيع أن نقول فيها: إن الشخص قاطعاً

للرحم؟

في العرف لا يوجد شيء محدد، فمثلاً يجب أن أزور عمتي في كل ثلاثة أيام، أو كل

شهر...، لا يوجد شيء محدد، المهم أن لا تشعر عمّتك بالقطيعة منك، المهم أن لا تشعر أرحامك بالقطيعة.

وقال الحسن البصري رحمه الله: إذا أظهر الناس العلم، وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا بالأرحام لعنهم الله (والعياذ بالله).

قال تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23)﴾. [محمد].

قال أحد العلماء:

اعلم بأن في صلة الرحم عشر خصال محمودة:

أولها: فيها رضاء الله تعالى، لأنه أمر بصلة الرحم.

والثاني: إدخال السرور عليهم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ )) [الطبراني]

والثالث: فيها فرح الملائكة، لأنهم يفرحون بصلة الرحم.

والرابع: فيها حسن ثناء من المسلمين عليه.

والخامس: فيها إدخال الغم على إبليس.

والسادس: زيادة في العمر.

والسابع: بركة في الرزق.

والثامن: سرور الأموات، لأن الآباء والأجداد يُسرّون بصلة الرحم والقرابة.

والتاسع: زيادة في المودة.

والعاشر: زيادة في الأجر بعد موته، لأنهم يدعون له بعد موته، كلما ذكروا

إحسانه.

خمسة أشياء من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الراسيات ووسع عليه رزقه:

الآن في هذه الأيام الأمور المادية صعبة جداً، فإذا أردت أن يوسع الله سبحانه وتعالى عليك، وأن يبارك لك في أرزاقك فهناك أمور مادية يعرفها جميعنا لكن هناك أمور سماوية صل أرحامك، صلة الرحم تزيد في الرزق دفع الزكاة تزيد في الرزق، هذا الكلام له نظرة مادية وله نظرة سماوية.

النظرة السماوية أن الله يبارك لك في رزقك، إذا دفعت الزكاة، والله يبارك لك في رزقك إذا وصلت أرحامك.

لكن له نظرة مادية أيضاً، فمثلاً شخص طيب، إذا وصل أرحامه، ولنفترض أنه وصل أعمامه وأخواله وأولاد أعمامه وأخواله، وهؤلاء حوالي خمسين عائلة، فإذا كان عند الطبيب خمسين عائلة، فهذا يعني أنه يعمل طيلة العام بلا توقف، فالنظرة أيضاً مادية.

أو أنني أملك محلاً تجارياً، وأقاربي خمسين عائلة، وهؤلاء الخمسين عائلة إذا اشتروا من عندي فهم يكفونني، فصلة الرحم تبارك في الرزق بركة سماوية وبركة مادية !.

الآن إليكم خمسة أشياء من داوم عليها، زاد الله تعالى في حسناته، ووسع عليه رزقه:

من داوم على الصدقة، فإن الله يزيد له رزقه، قلّت أو كثُرت، ومن داوم على وصل الرحم قلّ الوصل أو كثر، ومن داوم على الجهاد في سبيل الله، ومن داوم على الوضوء، ومن داوم على طاعة الوالدين.

- 1- صلة الرحم.
- 2- وطاعة الوالدين.
- 3- والصدقة.
- 4- والوضوء.
- 5- والجهاد في سبيل الله.

اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه ، وباعدنا عما تكرهه وتأباه، اجعلنا متّبعين لنبيك محمد  
صلى الله عليه وسلم، خلّقنا بأخلاقه، جمّلنا بصفاته، حقّقنا باتّباعه، وأوردنا حوضه، وفرّج  
عن أمتّه ما نزل بها يا أكرم الأكرمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين.